لعله التنقيص

انه لا يكون عيبنا الا ان نواه وجعلها اولى الاقسام لان مرتبة العلم
بلا اعلى منها بل ولا مساوي لها ومن ثم لم يومر صلى الله عليه وسلم بالسوال
للزيادة مما هو عليه الا العلم وقل رب زدني علما وهو صفة ينجلي بها المذكور
لمن قامت به تجليا يمنع من احتمالات النقص عم التي نزلت عليك من الله
حال كونها بلا كاتب من الكتب وهو الجمع وانما الموصل لها اليك املا،
اي قرا من جبريل وهذا الذي قررته في اعراب هذا البيت اولى مما سلكه في
الشرح فتامله وبين القاسم والاقسام جناس مطلق والكناية والاملا طبا
واقسم عليك بما اوتيته ايضا من مسير الصبا وهي التي مهبها مطلع
الشمس عند استوا الليل ويطلق على ما يهب من يمين هذا المطلع الى قريب
سهيل ويساره الى قريب القطب الشمالي وهذا الريح اثر بين في نصرته
صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق المسماه بالاحزاب كما مر بنصرك اي بسببه
وهو الرعب الذي قطع قلوب اعدايه واخمد شوكتهم وبدد جموعهم شهرا
مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
مع قوله اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبيا قبلي نصرت بالرعب
مسيره شهر الحديث ومنهما يعلم ان الصبا كانت تسير بسبب نصره وهو
الرعب اي الخوف منه المزعج لاعدايه مسافة شهر من سائر نواحي المدينة
فلم يرفع احد منهم راسا الا اختطفتها لوامع سيوف نصره وقواصف
اسنه قهره والتحديد بالشهر اشارة الى ان ما يستولي عليه لا يزيد مسافته
في حياته على شهر فلا ينافي ان ملك امته يزيد على ذلك بكثير واحترز عن غيره
من الانبيا فانه رعبهم ان وجد لا يصل لهذه المسافة وفي روايه ونصرت
على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيره شهر قال بعضهم والظاهر
اختصاصه به مطلقا وانما جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم
وبين احد من اعدايه اكثر من شهر وهذه الخصوصيه حاصلة له على الاطلاق

حتى

لعله كان وحده

175

حتى لو كان وحده بغير عسكره وهل هي حاصله لامته بعده فيه احتمالات
اي اظهرها كما تقتضيه المشاهده انهم رزقوا من ذلك حظا وافرا فكان الصبا
لديك رخاء هي الريح اللينه المسخرة لسليمان عليه السلام غدوها شهر
ورواحها شهر لكن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر واعظم لان تلك سخرت
لذات سيدنا سليمان وهذه سخرت لصفة من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم
وهي هيبته وايضا ذكر انما كانت تسير بعد امر سليمان لها وهذه تسير
بامر ربها من غير توسط امر من نبينا صلى الله عليه وسلم فهو من تشبيه
الاعلى بالعلي نظير كما صليت على ابرهيم في صلاة التشهد على احد الاجوبة
فيه وفي ذكر الرخا بعد الصبا مراعاة النظير واقسم عليك ايضا بمعجزتك
العظمى مع علي كرم الله وجهه في غزوة خيبر لما سرت اليه ودفعت الراية
وكانت بيضا لعلي ففتح بعض حصونها وارسلت ابا بكر لحصن اخر فقاتل
ورجع بلا فتح فارسلت عمر فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقلت لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فتشوف كل احد لذلك
فسالت عن علي فقيل به رمد فدعوت عليا فجاء وانسان يقوده من شدة الرمد
فحينئذ تفلت بعينيه وكلاهما معا حال موكده رمدا، ثم قلت له
خذ هذه الرايه وامض بها حتى يفتح الله عليك فبرا لما خالطهما ريقك
الذي هو الشفا الاكبر فغدا اي ذهب بتلك الرايه يضرب بعينه
المثل في صحة الابصار كما يضرب ببصر العقاب الذي هو سيد الطيور كما
في الكامل ومن ثم قال ناظرا بعيني عقاب ومن امثال العرب ابصر
من عقاب ولما غدا وهو كما ذكر هرول هرولة حتى ركز رايته في رضم من
حجارة تحت الحصن وقال له يهودي من باب الحصن من انت فقال علي بن
ابي طالب فقال اليهودي علوتم وحق ما انزل على موسى بن عمران فما رجع
حتى فتح الله على يديه وعند قتاله ضربه اليهودي فطرح ترسه من يده فتناول

Copyright © King Saud University